

أضواء البيان

@ 566 مواطن ، منها قوله تعالى : { قُلْ مَا آتَاكُمْ مِنْ خَيْرٍ

فَلَا تُلْوَ الدِّينَ وَالْأَسْوَ قُرْبَيْنَ وَالْيَدِيتَامَى } . . .

ومنها قوله : إيراده في أنواع البر من الإيمان باللَّه وإنفاق المال { وَلا كِنِّ

الْيَدِيتَامَى مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ

وَالنَّبِيِّينَ وَءَاتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى

وَالْمَسَاكِينَ } ، إلى آخر الآية . . .

ومنها : ما هو أدخل في الموضوع حيث جعل له نصيباً في التركة في قوله : { وَإِذَا

حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ

فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ } ، بصرف النظر عن مباحث الآية من جهات أخرى ، ومرة أخرى يجعل

لهم نصيباً فيما هو أعلى منزلة في قوله تعالى : { وَءَاءَلَامُوا أَنْزَمًا غَنِمْتُمْ مِنْ

شَيْءٍ فَاَنْ لِلَّهِ خُمُسُهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى

وَالْمَسَاكِينَ وَابْنِ السَّبِيلِ إِنْ كُنْتُمْ ءَامِنْتُمْ بِاللَّهِ } . . .

وكذلك في سورة الحشر في قوله تعالى : { مَا آتَاكُمْ الْوَأَاءُ اللَّيْهَ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ

أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى

وَالْمَسَاكِينَ وَابْنِ السَّبِيلِ } . . .

فجعلهم □ مع ذي القربي من رسول اللّٰه صلى □ عليه وسلم . . .

وقد جعله □ في عموم وصف الأبرار ، وسبباً للوصول إلى أعلى درجات النعيم في قوله تعالى

: { إِنْ ءَامَنَ بِرَبِّكَ يَشْرَبْ مِمَّنْ كَرَّمَتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ كَرَامًا } . . .

وذكر أفعالهم التي منها : أنهم يوفون بالنذر ، ثم بعدها : أنهم يطعمون الطعام على حبه

مسكيناً ويتيمماً وأسيراً . . .

وجعل هذا الإطعام اجتناب العقبة في قوله : { فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ * وَمَا

أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ * فَكَّرْ رَقِيَّةً * أَوْ إِطْعَمُوا فِي يَوْمٍ ذِي

مَسْغَبَةٍ * يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ } . . .

ولقد وجدنا ما هو أعظم من ذلك ، وهو أن يسوق □ الخضر وموسى عليهما السلام ليقبلا

جداراً ليتيمين على كنز لهما حتى يبلغا أشدهما ، في قوله تعالى : { وَأَمْ مَّا

الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ

لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا

وَيَسْتَخْرِجَنَا كَنَزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي .